سلسلة الأذكياء

ذكاء الصحابة

إعداد

محمد محمود القاضي ، أسماء صلاح الدين

قصة هادي الطريق
قصة أدب العباس
قصة بئر الجنة
قصة الرجل الحكيم
قصة الصحابي الكريم
قصة مشورة أم سلمة
قصة مر الحق
قصة الشهادة الصادقة
قصة النقود الحجرية
قصة سيف الله
قصة الحرب خدعة
قصة الموقف الصعب
قصة الصنم والكلب
قصة أدهى العرب
قصة الرأي السديد

منبر التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء، فقد تعلموا وتربوا في مدرسة الإسلام، فاكتسبوا الحكمة وحسن الصرف، واستطاعوا في كثير من المواقف أن يبرهنوا على أن الإسلام قد زادهم ذكاء وفطنة، فأصبحت تصرفاتهم رشيدة، وآراؤهم سديدة .

وقد كان الصحابة حريصين على أن يكون ذكاؤهم في الخير، ومن أجل رفعة الإسلام والمسلمين، فلم يستعملوه – يوماً – في الإساءة إلى أحد أو الإضرار به .

وهذه المواقف التي قرأناها تقدم صوراً مختلفة من ذكاء الصحابة وفطنتهم – رضي الله عنهم -؛ لنتعلم منها، ونأخذ منها العبرة والعظة .

قصة هادي الطريق

لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً ومعه صاحبه أبو بكر رضي الله عنه سلكا طريقاً غير الذي اعتاد الناس السفر منه إلى المدينة، فاتجها نحو الساحل في الطريق المؤدي إلى اليمن، وأخذ أبو بكر رضي الله عنه يسير أمام النبي ﷺ، فإذا خشي أن يهجهم عليه عدو من خلفه سار وراءه، حتى وصلا إلى المدينة سالميْنِ .

وكان أبو بكر رضي الله عنه تاجراً معروفاً، يطوف البلاد، ويتعامل مع الناس، فكان إذا لقيه الناس عرفوه، وسألوه عن الرجل الذي يسير معه، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يريد أن يخبر أحداً بحقيقة صاحبه قبل الوصول إلى المدينة، وكان لا يحب أن يكذب، فكان يقول: هادٍ يهديني . يقصد الهدى في الدين، بينما يحسبه السائل دليلاً يدله على الطريق .

قصة أدب العباس

سأل بعض الناس العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمَّ النبي ﷺ: أيكما أكبر، أنت أم رسول الله ﷺ؟

وكان العباس ﷺ أكبر سنًّا من النبي ﷺ، ولكن ردَّه جاء حكيماً ذكيًّا، يدل على تقـديره الشديد لرسول الله ﷺ، فأجاب قائلاً: إنه أكبر مني . . وأنا ولدت قبله .

قصة بئر الجنة

كان في المدينة بئر ماء تسمى (رومة)، وكان صاحبها يبيع ماءها للمسلمين، وذات بوم، قـال الرسول ﷺ لأصحابه: " مَنْ يشتري رُومة فيجعلها للمسلمين، وله بها مشروب في الجنة؟ " .

فاشترى عثمان ﷺ نصف البئر، فخيَّره صاحب البئر بين أمرين: إما أن يكون لكـل واحـد منهما حق استعمال البئر يوماً مستقلاً، أو أن يضع كل واحد منهما دلواً خاصاً على البئر .

فرأى عثمان ﷺ أنه إذا اختار يوماً مستقلاً فإن ذلك يكون أنفع للمسلمين فاختار يوماً .

فكان المسلمون يأخذون ما يكفيهم من الماء في يوم عثمان، فلما رأى صاحب البئر ذلك ذهـب إلى عثمان وقال له: أفسدت عليَّ بئري، فاشتر النصف الآخـر . فاشـتراه عثمـان ﷺ ووهبـه للمسلمين.

قصة الرجل الحكيم

كان الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ جالساً ذات يوم مع بعض أصحابه، وكان فيهم جرير بن عبد الله – رضي الله عنه -، فشم عمر ريحاً كريهة، فقال: عزمتُ على صاحب هذه الـريح أن يقـوم فيتوضأ .

لكن جريراً ﷺ أراد ألا يتعرض من أخرج الريح للحرج، وفضَّل أن يقوم الجالـسون جميعـاً فيتوضئوا، فقال: يا أمير المؤمنين، أو يتوضأ القوم جميعاً! .

فأُعجب عمر ﷺ بحكمة جرير ﷺ وفطنته، وقال له: رحمك الله، نعم الـسيد كنـت في الجاهلية، ونعم السيد أنت في الإسلام .

قصة الصحابي الكريم

دخل على رسول الله ﷺ رجل تبدو عليه آثار السفر، فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد .

فأرسل الرسول ﷺ إلى أمهات المؤمنين يسألهن عن طعام لهذا الضيف المُجْهَد، فلم يجد عندهن شيئاً .

فقال ﷺ: " ألا رجل يضيفه يرحمه الله؟ " .

فقام أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه وقال: أنا يا رسول الله، فذهب أبو طلحة إلى امرأته، وسألها عن طعام للضيف، فأخبرته أنها لا تملك إلا طعام أطفالها .

فقال أبو طلحة: إذا أراد الصبية العشاء فَنَوِّميهم، وأحضري الطعام، وأطفئي السراج . ففعلت، وجلسا مع الضيف لا يأكلان . وأكل الضيف حتى شبع . وبات أبو طلحة وزوجته وأطفالهما جوعى .

وأخبر الله نبيه ﷺ بما حدث، فسُرَّ ﷺ، وأخبر أبا طلحة برضا الله – عز وجل – عن فعله هو وزوجته .

قصة مشورة أم سلمة

في العام السادس للهجرة توجه الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى مكة لأداء العمرة، فمنعهم المشركون من دخول مكة، وعقدوا معهم صلح الحديبية، وكان من شروطه ألا يدخل المسلمون مكة هذا العام، على أن يأتوا لأداء العمرة في العام التالي .

وغضب كثير من المسلمين من هذا الاتفاق . ولكن النبي ﷺ أمر أصحابه أن ينحروا أنعامهم، ويحلقوا رءوسهم؛ حتى يتحللوا من إحرامهم ويعودوا إلى المدينة . فتكاسل الصحابة عن تنفيذ الأمر رغم تكراره من النبي ﷺ .

فعاد النبي ﷺ إلى زوجته أم سلمة رضي الله عنها في خيمتها وهو حزين، وذكر لها ما حدث، فقالت: يا نبي الله، أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك (إبلك)، وتدعو حالقك فيحلقك . فخرج ﷺ فلم يكلم أحداً، ونحر وحلق، فلما رأى الصحابة ذلك فعلوا مثله .

قصة مر الحق

جلس رجلان يتناولان غداءهما، وكان مع الأول خمسة أرغفة، ومع الثاني ثلاثة أرغفة، فمر عليهما رجل ثالث، وأكل معهما، فأكلوا الأرغفة كلها . فأعطاهما الرجل ثمانية دارهم ثم انصرف، فتنازع الرجلان، وقال الأول: دع لي خمسة دراهم وخذ ثلاثة . فقال الثاني: تقسم الدراهم بيننا نصفين .

فذهب الرجلان إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليحكم بينهما، فطلب عليٌّ من الرجل الثاني أن يرضى بما رضي به صاحبه، فرفض، وقال: لا والله، لا رضيتُ منه إلا بمُرِّ الحق (أي: حقي كاملاً) .

فأخبره علي رضي الله عنه أن ليس له في مر الحق إلا درهم واحد، ولصاحبه سبعة دراهم؛ لأن الأرغفة الثمانية أربعة وعشرون ثُلثاً، فإذا كان كل واحد أكل مثل الآخر، فيكون كل منهم أكل ٨ أثلاث، وهو يملك ٩ أثلاث، أكل منها ثمانية، وزيله يملك ١٥ ثلثاً، أكل منها صمانية، فيكون له درهم بثلثه، ولصاحبه سبعة دراهم بأثلاثه السبعة .

قصة الشهادة الصادقة

اشترى الرسول ﷺ فرساً من أعرابي، ولم يكن مع النبي ﷺ الثمن، فاصطحب الأعرابي معه ليعطيه الثمن .

وأسرع ﷺ السير، وأبطأ الأعرابي، فلقيه أناس عرضوا عليه في فرسه ثمناً أكبر من الذي اشترى به الرسول ﷺ الفرس، فطمع الرجل في الزيادة، ونادى على رسول الله ﷺ، قائلاً: أتشتري هذا الفرس أم أبيعه لغيرك؟ فقال النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي: " أو ليس قد اتبعته منك (اشتريته)؟ " . قال الأعرابي: لا، والله ما بعته لك . فقال ﷺ: " بلى قد ابتعته منك " . فقال الأعرابي: هل من شاهد على ما تقول؟ ولم يكن هناك أحد شاهد الرسول ﷺ حين اشترى الفرس .

فسمع خزيمة بن ثابت رضي الله عنه كلام الأعرابي، فقال: أنا أشهد أنك قد بايعته . فأقبل النبي ﷺ على خزيمة – رضي الله عنه -، فقال: " بم تشهد؟ " . فقال: بتصديقك يا رسول الله . فجعل الرسول ﷺ شهادة خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين .

قصة النقود الحجرية

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق ماله بسخاء في سبيل الله .

ولما هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، أخذ معه كل ماله، و لم يترك لأولاده شيئاً، وعلم والده أبو قحافة – وكان أعمى – بذلك فغضب غضباً شديداُ، وذهب إلى بيت أبي بكر – رضي الله عنه -، وطرق الباب، فوجد أسماء – رضي الله عنها -، فأعلن غضبه على أبيها الذي تركهم دون مال، وأخذ ماله كله لينفقه على الدين الجديد الذي اعتنقه؟ فأردات أسماء رضي الله عنها أن تخفف عن جدها غضبه، وتجعله يرضى عن أبيها، فقامت فأخذت أحجاراً صغيرة، ثم وضعتها في المكان الذي يضع فيه أبو بكر ماله، وغطتها بثوب، ثم أمسكت بيد جدها، وأخذته إلى الموضع، وقالت له: ضع يدك يا جدي على هذا المال .

فلما وضع يده ظن الحجارة مالاً، فقال: إن كان ترك لكم هذا فلا بأس . وهدأت نفسه، واطمأن قلبه .

قصة سيف اللّه

في غزوة مؤتة، استشهد القادة الثلاثة الذين عَيَّنهم النبي ﷺ، فاتفق المسلمون على أن يتولى خالد بن الوليد رضي الله عنه قيادة الجيش .

فلما تولى خالد رضي الله عنه القيادة فكر في حيلة لينجو بالجيش؛ لأنه لا يمكنه التغلب على قولت الروم الكثيرة بهذا العدد القليل من المسلمين، فغير أماكن الجنود، وأمر بعض الكتائب أن تبتعد عن ساحة القتال، ثم يأتوا مندفعين أثناء المعركة وهم يكبِّرون، ويثيرون التراب بخيولهم .

وفي الصباح، فوجئ جنود الروم بوجوه جديدة من الجنود المسلمين لم يروها من قبل في الأيام الماضية، ثم جاءت الكتائب الأخرى فظنها الروم مدداً لجيش المسلمين، فدبَّ الرعب في قلوبهم، وفي الليل سحب خالد رضي الله عنه جيشه من المعركة تدريجيًّا حتى لا يلاحقهم الروم . وهكذا استطاع أن ينقذ جيش المسلمين .

قصة الحرب خدعة

أثناء غزوة الأحزاب أسلم نعيم بن مسعود – رضي الله عنه -، فطلب إليه الرسول ﷺ أن يعمل على إحداث الفرقة بين الأحزاب واليهود؛ حتى لا يجتمعوا على محاربة المسلمين .

فذهب نعيم إلى يهود بني قريظة، ونصحهم ألا يقاتلوا مع قريش حتى يأخذوا منهم سبعين رجلاً رهينة؛ لئلا يغدروا بهم، فقالوا له: نعم الرأي .

ثم انطلق نعيم إلى قريش، وقال لهم: إن يهود بني قريظة قد تصالحوا مع محمد، ووعدوه أن يأخذوا من قريش وغطفان سبعين رجلاً، ثم يسلموهم إليه ليقتلهم، فإن بعثوا إليكم يسألونكم نفراً من رجالكم فلا تعطوهم رجلاً واحداً، واحذروا . ثم انطلق نعيم إلى غطفان، وقال لهم مثل ما قال لقريش .

فلما بعثت قريش ليهود بني قريظة يطلبون مساعدتهم في الحرب، طلبوا منهم الرهائن، فقالت قريش: هذا والله ما قاله نعيم . واختلفت الأحزاب، و لم يخرجوا جميعاً للقتال، وأرسل الله – تعالى – الريح عليهم، فرجعوا منهزمين .

قصة الموقف الصعب

في غزوة الأحزاب حاصر المشركون المدينة، فأرسل النبي ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه إلى معسكر المشركين؛ ليعرف أخبارهم، وما يتآمرون به ضد المسلمين .

فتسلل حذيفة رضي الله عنه في الظلام حتى وصل إلى جيش المشركين، واندسَّ بينهم .

وبينما هم يتحدثون ويدبرون مكائدهم، أراد قائدهم أبو سفيان بن حرب أن يطمئن إلى أن مجلسهم لم يتسلل إليه أحد من المسلمين، فأمرهم أن يتعرف كل واحد منهم على من يجلس إلى جواره .

شعر حذيفة بحرج موقفه، وخشي أن ينكشف أمره، فأسرع وأمسك بيد الجالس إلى جواره، وبادره بالسؤال: مَنْ الرجل؟ فقال الرجل المشرك: فلان بن فلان . وهكذا استطاع حذيفة بحسن تصرفه وذكائه أن يشغل مَنْ إلى جواره عن معرفته، وعاد إلى معسكر المسلمين سالماً بفضل الله – تعالى – .

قصة الصنم والكلب

كان لعمرو بن الجموح صنم يعبده، فلما أسلم ابنه معاذ رضي الله عنه فكر في حيلة يهدي بها أباه، ويثبت له أن الأصنام لا تضر ولا تنفع .

وذات ليلة، انتظر هو وصديقه معاذ بن جبل حتى نام أبوه، وأخذا الصنم ووضعاه في حفرة قذرة.

وفي الصباح، لم يجد عرو صنمه، فغضب وظل يبحث عنه، حتى وجده في الحفرة، فأحضره وغسل عنه النجاسة .

وكرر المعاذان رضي الله عنهما في الليالي التالية ما فعلاه بالصنم، فضاق عمرو بما يحدث لصنمه، فأحضر سيفه وعلقه على الصنم؛ حتى يدافع به عن نفسه إن كان يستطيع ذلك .

وجاء المعاذان ليلاً وأخذا الصنم، وربطاه في كلب ميت، وألقوهما في بئر مليء بالقاذورات .

وفي الصباح، لم يجد عمرو صنمه، فبحث عنه، فوجده في البئر مربوطاً في الكلب، فعلم أنه لا يضر ولا ينفع، وانشرح صدره للإسلام فأسلم .

قصة أدهى العرب

في معركة أجنادين، احتاج عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى معرفة شيء عن جيش الروم، فقرر الذهاب إلى قائد الروم على أنه رسول من قائد المسلمين إليه .

ولما انتهى عمرو من مهمته، وقام ليخرج، أرسل القائد إلى حراسه أن يقتلوا عمراً عند خروجه .

وأثناء خروج عمرو نادان رجل كان يعرفه، وحذره من غدر الروم، قائلاً: أحسنت الدخول فأحسن الخروج . ففهم عمرو، ورجع إلى القائد، وقال له: إني قد سمعتُ كلامك وسمعتَ كلامي، وإني واحد من عشرة أرسلنا عمر بن الخطاب لنكون مع عمرو بن العاص قادة في جيشه، وقد أحببت أن آتيك بهم ليسمعوا كلامك .

ففرح القائد بذلك، ووجدها فرصة ثمينة ليقتل عشرة من المسلمين، فقال لعمرو: اذهب وأحضرهم . وأرسل للحراس ألا يتعرضوا له بسوء، فنجا عمرو وعاد إلى جيشه سالما . فلما علم قائد الروم بهذه الحيلة قال: خدعني الرجل، هذا والله أدهى العرب .

قصة الرأي السديد

في غزوة بدر، اختار النبي ﷺ مكاناً على مقربة من ماء بدر؛ ليكون موقعاً للمعركة الفاصلة بين المسلمين والمشركين، لكن الحُبَاب بن المنذر رضي الله عنه رأى أن هذا المكان غير مناسب، وأن هناك مكاناً أفضل منه، فسأل رسولَ الله ﷺ عن سبب نزوله في هذا المكان، هل هو أمر من الله ليس لأحد أن يتقدم عنه أو يتأخر، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ له: " بل هو الرأي والحرب والمكيدة ".

فاقترح الحباب على الرسول ﷺ أن يسبق المشركين إلى السيطرة على بئر بدر، وأن يملئوا سائر الآبار التي خلفهم بالرمال حتى يجف ماؤها، وبذلك يستطيعون التحكم في مصدر المياه، فيشربون، ويعطش المشركون ويتعرضون للهلاك والهزيمة .

فاستحسن الرسول ﷺ رأي الحباب، وقال له: " لقد أشرت بالرأي " ، وفعل ما أشار به . وكان رأي الحباب من الأسباب التي أدت إلى انتصار المسلمين .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com